[250] مسامعه فسمع، وإذا هم القلب بالشم استنشق بأنفه فأدى تلك الرائحة إلى القلب وإذا هم بالنطق تكلم باللسان، وإذا هم بالحركة سعت الرجلان، وإذا هم بالشهوة تحرك الذكر، فهذه كلها مؤدية عن القلب بالتحريك، وكذا ينبغي للامام أن يطاع للامر منه. (1) بيان: قال في القاموس: الشرطة - بالضم -: واحد الشرط - كصرد - وهم أول كتبية تشهد الحرب وتتهيأ للموت، وطائفة من أعوان الولاة. 3 - التوحيد والخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبد ا، عن القسم بن محمد الاصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث طويل يقول فيه: ألا إن للعبد أربع أعين: عينان يبصر بهما أمر دينه ودنياه، وعينان يبصر بهما أمر آخرته، فإذا أراد ا بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فأبصر بهما الغيب وأمر آخرته، وإذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه. (2) أقول: أوردت الاخبار في أحوال القلب وصلاحه وفساده وكذا أحوال النفس و درجاتها في الصلاح والفساد في أبواب مكارم الاخلاق من كتاب الكفر والايمان. 4 - المناقب لابن شهر آشوب: مما أجاب الرضا عليه السلام بحضرة المأمون لضباع ابن نصر الهندي وعمران الصابي عن مسائلهما: قال عمران: العين نور مركبة أم الروح تبصر الاشياء من منظرها ؟ قال عليه السلام: العين شحمة، وهو البياض والسواد، والنظر للروح. دليله أنك تنظر فيه فترى صورتك في وسطه، والانسان لا يرى صورته إلا في ماء أو مرآة وما أشبه ذلك. قال ضباع: فإذا عميت العين كيف صارت الروح قائمة والنظر ذاهب ؟ قال: كالشمس طالعة يغشاها الظلام. قالا (3): أين تذهب الروح ؟ قال: أين يذهب الضوء الطالع من الكوة في البيت إذا سدت الكوة ؟ قال: أوضح لي

---

(1) علل الشرائع: ج 1، ص 103.

(2) الخصال: 112. (3) في المصدر: قال.